

واقع الصيرفة الإسلامية في الجزائر (مصرف السلام نموذجاً 2016-2022)

*Islamic Banking in Algeria (Bank of Salam as a Case Study 2016-2022)*فايزة عميروش^{1*}، هشام بورمة²Fayza AMIROUCHE¹, Hicham BOUREMMA²¹مخبر البحث إقتصاد المنظمات والتنمية المستدامة، جامعة جيجل (الجزائر)fayza.amirouche@univ-jjel.dz²مخبر البحث إقتصاد المنظمات والتنمية المستدامة، جامعة جيجل (الجزائر)h.bouemma@univ-jjel.dz

تاريخ النشر: 2024-09-30

تاريخ القبول: 2024-09-22

تاريخ الاستلام: 2024-04-22

ملخص:

تهدف هذه الدراسة إلى تسليط الضوء على واقع الصيرفة الإسلامية في الجزائر خلال الفترة 2016-2022، من خلال تحليل بعض الإحصائيات الخاصة بمصرف السلام نموذجاً والخروج بأهم النتائج، وذلك من خلال ما ورد في التشريعات واللوائح التنظيمية من أجل تعزيز الصيرفة الإسلامية ودعمها، وقد توصلت الدراسة إلى أن المعاملات الإسلامية تنتشر وتتزايد بشكل كبير وأن النظام 02/20 المحدد لعمليات المصرفية الإسلامية، وقواعد ممارستها خطوة أولية لتفعيل الصيرفة الإسلامية في الجزائر، لكنه غير كاف يجب أن يعزز بتنظيمات أخرى، وأن مصرف السلام لو يعتمد على صيغ الإسلامية المضاربة والمشاركة والاستصناع، والمزارعة وغيرها من الصيغ الأخرى لشهدت شريحة عملائه اتساعاً ولزادت نسبة مساهمته في الصيرفة الإسلامية في الجزائر.

تصنيف JEL: G24؛ G21.

Abstract:

This study aims to shed light on the reality of Islamic banking in Algeria during the period 2016-2022, through analyzing some statistics specific to Al Salam Bank as a model and drawing out the most important results. This is done through what was mentioned in the legislation and regulatory regulations to promote and support Islamic banking. The study concluded that Islamic transactions are spreading and increasing significantly, and that Regulation 20/02, which defines Islamic banking operations and the rules for practicing them, is an initial step to activate Islamic banking in Algeria. However, it is not sufficient and must be reinforced by other regulations. The study also found that if Al Salam Bank were to rely on Islamic formulas such as Mudarabah, Musharakah, Istisna'a, Muzara'a, and other forms, its customer base would expand, and its contribution to Islamic banking in Algeria would increase.

Keywords: Islamic banking, Islamic finance, Bank of Salam Algeria.**JEL Classification:** G24; G21.

1. مقدمة:

لقد شهدت الصيرفة الإسلامية في الجزائر تطوراً ملحوظاً خلال السنوات الأخيرة، حيث أصبحت جزءاً أساسياً من النظام المالي للبلاد، الصيرفة الإسلامية تتميز بكونها تعتمد على مبادئ الشريعة الإسلامية في جميع معاملتها، مثل: المشاركة في الأرباح والخسائر وحظر الفائدة والربا، والتركيز على التمويل القائم على الأصول.

إن مصرف السلام يعتبر من البنوك الرائدة في هذا المجال في الجزائر. تأسس ليكون نموذجاً للصيرفة الإسلامية الحديثة، مقدماً مجموعة من الخدمات المالية المتوافقة مع أحكام الشريعة. من عام 2016 إلى 2022، حيث عرف المصرف نمواً ملحوظاً في عدد العملاء والودائع، كما انتشرت معاملته عبر ربوع الوطن، مثل المرابحة والمضاربة والإجارة.

هذا التطور يعكس تزايد الاهتمام بالصيرفة الإسلامية في الجزائر، مدعوماً بالإطار التشريعي الذي يسعى لتعزيز هذا القطاع ضمن رؤية اقتصادية أوسع لتنويع الاقتصاد الوطني وجلب الاستثمارات. وهذه الأخيرة جعلت المصارف التقليدية والمؤسسات المالية تدخل مجال تقديم منتجات وخدمات تتوافق وأحكام الشريعة الإسلامية، وهذا لما صنعتها الصيرفة الإسلامية من نجاح وانتشار بين دول العالم المختلفة وتعتبر خياراً للمصارف في الجزائر ودول العالم.

1.1 الإشكالية:

✓ وبناء على ما سبق يمكن طرح الإشكالية التالية: ما هو واقع الصيرفة الإسلامية في الجزائر؟ ولغرض الإجابة على الإشكالية استندنا في دراستنا على الفرضية التالية: على الرغم من أن الجزائر مازلت في خطواتها الأولى في التوجه إلى الصيرفة الإسلامية إلا أن هنالك مجموعة من المصارف تبنتها ومنها مصرف السلام.

2.1 أهداف الدراسة:

- ✓ معرفة ماهية الصيرفة الإسلامية وأنواع التمويل الإسلامي.
- ✓ تهدف الدراسة إلى إبراز الفرق بين الصيرفة التقليدية والصيرفة الإسلامية.
- ✓ مدى مساهمة الصيرفة الإسلامية في الجزائر في جذب الودائع وتمويل الإقتصاد الجزائري

3.1 أهمية الدراسة:

- ✓ تكمن أهمية الدراسة في أن موضوع الصيرفة الإسلامية من المواضيع المعاصرة في مدى انتشارها وبلوغها دول العالم، وتحول المصارف التقليدية للعمل وفق أحكام الشريعة الإسلامية.

4.1 منهج الدراسة:

- ✓ تم اعتماد منهجين منهج وصفي وقد خص الجانب النظري، والمنهج التحليلي اعتمد في تحليل بعض الإحصائيات متعلقة بتمويل في مصرف السلام الجزائري.

5.1 الدراسات السابقة:

(سليمان والحميد، 2010)، متطلبات تطوير الصيرفة الإسلامية في الجزائر، هدفت هذه الدراسة تسليط الضوء على متطلبات الواجب توفيرها كحد أدنى لتشجيع وتطوير الصيرفة الإسلامية في الجزائر، من بين الأمور الواضحة التي يمكن التوصل إليها هي أن نظام الصيرفة الإسلامية لا يقتصر على التطبيق في بيئة إسلامية فقط، بل يمكن أن تطبقه بشكل ناجح في البلدان غير الإسلامية أيضاً، حتى وإن لم يكن وجود لقوانين وتشريعات تنظيمية إسلامية. مما يمكن أن يؤدي إلى زيادة حظوظ نجاح هذا النظام في تلك البلدان. بحيث يمكن تمثيل المجتمع الجزائري، الذي يتمتع بمجتمع مسلم مثلاً على ذلك، حيث له بيئة تسهل تطبيق مبادئ الصيرفة الإسلامية دون الحاجة إلى وجود قوانين وتشريعات إسلامية.

(ملاك وزايد، 2021)، واقع تطبيق نظام الصيرفة الإسلامية في ظل جائحة كوفيد 19، تطرقت هذه الدراسة إلى تحول بنك الجزائر نحو اعتماد نظام الصيرفة الإسلامية كجزء من إصلاحات القطاع المصرفي، وذلك من خلال النظام رقم 20-02 الذي أقر في مارس 2020. وتتناولت التحديات والفرص الناتجة نتيجة لتأثيرات جائحة كوفيد-19 على الاقتصاد والمالية، مع عرض مختلف الصيغ الإسلامية المتوفرة وتوضيح دور كل منها.

ومن أهم توصيات هذه الدراسة أنها توصي بأهمية بحث الحكومة الجزائرية عن بدائل خارج قطاع المحروقات، وذلك من خلال إمكانية استغلال منتجات الصناعة المالية الإسلامية من أجل تعزيز الادخار وتقليل الكتلة النقدية خارج النظام المصرفي. وتعتبر خطوة أساسية من أجل الاستقرار المالي والاقتصادي والثقة في النظام المالي في ظل التحديات.

(أحمد)، دور المصارف الإسلامية في تعبئة الموارد المالية وتمويل التنمية، تطرقت الدراسة إلى معرفة دور المصارف الإسلامية في تعزيز الموارد المالية وتمويل التنمية، حيث شهدت المصارف طلب مرتفع عليها وذلك بعد الأزمة المالية العالمية، نظراً لتحملها وعدم تأثرها بالأزمة، وذلك بسبب خضوعها لمبادئ أخلاقية كأساس لعلاقتها مع العملاء وحرصها على تجنب التعامل بربا. وقد خلصت الدراسة إلى أن المصارف الإسلامية لها قدرة عالية تمكّنها من إدارة الأزمات المالية، كما لها الاستطاعة على تطوير المنتجات المصرفية الإسلامية، مما ساهم في انتشارها بسرعة.

;The reality of the Islamic banking industry in Algeria - Al (yassamine, 2022)

Salam Bank Case Study 2017-2020.

تطرقت هذه الدراسة إلى معرفة واقع الصناعة المصرفية الإسلامية في الجزائر، حيث تم الوقوف على مؤشرات مالية وتحليل بياناتها التي تم الحصول عليها بين فترة 2017-2020، وقد خلصت الدراسة إلى أن المصارف الإسلامية في الجزائر رغم الجهود المبذولة من طرف الدولة إلا أن حصتها السوقية لا تزال متواضعة بشكل ملحوظ، وأن المنافسة اشتدت بين البنوك التقليدية والإسلامية، ومن أهم التوصيات

استخدام التقنيات العالية في البنوك الإسلامية، وترشيد وجهة نظر الجزائريين تجاه البنوك الإسلامية، وحتمية رقمنة خدماتها.

6.1 هيكل الدراسة:

من أجل الإحاطة بجوانب الموضوع والإجابة عن الإشكالية المطروحة تم تقسيم هذه الدراسة إلى محورين وهما:

- الإطار النظري للمصارف الإسلامية.

- المحور الثاني: القطاع المصرفي الإسلامي في الجزائر.

2. الإطار النظري للمصارف الإسلامية والمصارف التقليدية:

لقد ظهرت فكرة إنشاء المصارف الإسلامية بشكل رسمي في المؤتمر الثاني لوزراء مالية الدول الإسلامية المنعقد في السعودية عام 1973م، حيث أنشأ أول مصرف إسلامي دولي هو المصرف الإسلامي للتنمية وبدأ عمله عام 1975م، وبعده انتشرت المصارف الإسلامية في مختلف دول العالم وسنحاول التطرق في هذا المحور إلى كل من تعريف الصيرفة الإسلامية خصائصها أهميتها، أهدافها والفرق بينها وبين المصارف التقليدية.

2.1 نظري المصارف التقليدية والمصارف الإسلامية:

✓ المصارف التقليدية:

يمكن إعطاء تعريف المصارف التقليدية على أنها تلك المصارف التي تقوم بقبول الودائع التي تدفع عند الطلب أو لأجل محددة، وتمارس عمليات التمويل الداخلي والخارجي وخدمته وذلك سعياً وراء تحقيق أهداف تنموية ودعم الاقتصاد القومي، وتكمل عملية تنمية الادخار والاستثمار المالي داخل أو خارج المصرف بما في ذلك المساهمة في إنشاء وبناء مشاريع وما تستلزمه من عمليات مصرفية وتجارية ومالية طبقاً لأوضاع التي يقرها البنك المركزي (غنيم، 2008، صفحة 17).

ويمكن تعريفها على أنها تلك المؤسسات المالية التي تربط بين المودعين وأصحاب العجز من خلال منح الإئتمان وفقاً لأجل محددة قصد تحقيق ربح.

✓ مفهوم المصارف الإسلامية:

قامت هيئات إسلامية متخصصة إضافة إلى علماء باحثين في مجال الاقتصاد الإسلامي بتقديم العديد من المفاهيم لمصطلح للمصارف الإسلامية منها:

عرفها الاتحاد الدولي كما يلي:

"يقصد بالمصارف الإسلامية في هذا النظام تلك المصارف أو المؤسسات التي ينص قانون إنشائها ونظامها الأساسي على الالتزام بمبادئ الشريعة الإسلامية في جميع التعاملات وعلى عدم التعامل بالفائدة أخذاً وعطاء (الاتحاد الدولي للبنوك الإسلامية، 2021).

المصرف الإسلامي: "مؤسسة مصرفية تلتزم في جميع معاملاتها ونشاطها الاستثماري وإداري لها جميع أعمالها بالشريعة الإسلامية ومقاصدها، وكذلك بأهداف المجتمع الإسلامي داخليا خارجيا (أحمد، صفحة 129).

يمكن القول عنها أنها تلك المؤسسات المالية والمصرفية التي ينص قانون إنشائها على الالتزام التام بتطبيق قواعد الشريعة الإسلامية في جميع تعاملاتها بما يخدم شعوب الأمة وتنمية اقتصاده.

✓ خصائص المصارف الإسلامية:

تتميز المصارف الإسلامية بالعديد من المزايا يمكن تلخيصها فيما يلي:
خصائص عقائدية: متمثلة في التزام المصرف الإسلامي بقاعدة الحلال والحرام، عدم التعامل بالفائدة، التزام المصرف الإسلامي بقاعدة الخراج بالضمان، لا ضرر ولا ضرار، الخضوع لرقابة الشرعية.
الخصائص التنموية: العمل على تنمية المؤسسات وقطاعات الاقتصاد وتطويرها لنهوض بالاقتصاد وتنميته.

الخصائص الاجتماعية: مصارف الإسلامية تعطي إهتمام للمجتمع بشكل كبير.

✓ أهمية المصارف الإسلامية

تعود أهمية ظهور المصارف الإسلامية إلى بعض النقاط التالية (الشافعي، 2015):

- تلبية رغبات وحاجيات المجتمعات الإسلامية في إيجاد خطوط التعامل المصرفي بدون ربا
- إيجاد مجال لتطبيق فقه التعاملات في جميع المعاملات المصرفية.
- قدرة المصارف الإسلامية على تطبيق الفعلي لأسس الاقتصاد الإسلامي.

2.2 صيغ التمويل الإسلامي:

يبنى التمويل الإسلامي على نوعين من الصيغ المتوافقة مع أحكام الشريعة الإسلامية، وهي كما يلي:

✓ صيغ التمويل القائمة على المشاركة في عائد الاستثمار: تقوم هذه الصيغ على الاشتراك في اقتسام الأرباح والخسارة، وهي كما يلي :

التمويل بالمضاربة: هو عقد يقتضي ان يدفع صاحب رأس المال نقدا معلوما قدره، إلى شخص آخر هو المضارب فيعمل به في النشاط الاقتصادي، لا على سبيل الإجارة بل على سبيل المشاركة في الربح حسب العقد المنفق عليه، أما في حالة الخسارة فتكون من رأس المال، إلا إذا أحل المضارب بالعقد (النمري، صفحة 170).

إذن فالمضاربة هي عقد بين طرفين في استثمار مشروع معين مباح شرعا، يقدم أحدها المال والآخر الجهد، على أن يتم اقسام الربح بينهما حسب ما تم الاتفاق فيه في العقد، وفي حال حدوث الخسارة فيتحملها رب المال لوحده .

التمويل بالمشاركة: وهي تشارك شخصين أو أكثر في المال أو العمل على أن يتم من قبل الاتفاق على كيفية تقسيم الربح، أما الخسارة فتكون حسب نسبة المشاركة في رأس المال (yassamine, 2022, p. 213)، ويطبق المصرف الإسلامي هذه الصيغة بالدخول بأموال المصرف الإسلامي شريكا مع طرف

أو مجموعة أطراف في تمويل المشاريع مع مشاركته في إدارتها ومتابعتها (سليمان والحמיד، صفحة 309)

التمويل بالمزارعة: تعتبر المزارعة شركة بين طرفين أو أكثر، يكون لدى أصحابها أرض ولا يستطيع زراعتها، حيث يقدم الآخر العمل والجهد والخبرة والقدرة في زراعتها، فصاحب الأرض يساهم برأس المال الذي يمثله الأرض والمزارع يساهم بعمله وخبرته في القيام بما تتطلبه. عملية الإنتاج الزراعي من جهد ومتابعة مستمرة وإشراف، ويتم توزيع الناتج من عملية المزارعة هذه بين طرفي العقد صاحب الأرض والعامل عليها وهو المزارع (خلف، 2006، صفحة 364)

إذن فالمزارعة هي اتفاق بين صاحب الأرض وطرف آخر حيث يقوم هذا الأخير بزراعتها على أن يتم اقتسام المحصول وفق لما تم الاتفاق عليه من قبل في العقد.

المغارسنة: تعرف بأنها منح الأرض الصالحة للزراعة لشخص ليقوم بالغرس فيها شهرا على أن يتم اقتسام السعر والأرض بين الطرفين حسب "الاتفاق" (ملاك وزايد، 2021، صفحة 108)

المساقاة: وتعني الاتفاق بين طرفين يقوم أحدهما بمهمة سقي مشروعات الطرف الآخر في الاتفاق وبالذات الأشجار في البساتين التخليل أو الفواكه أو غيرها)، وقسمة الحاصل بينهما حسب الاتفاق بينهما، أي أن يتولى مهمة السقي يحصل على حصة محددة ومتفق عليها من ناتج الأشجار مسبق

✓ **صيغ التمويل القائمة على المديونية:** ومن أهم هذه الصيغ:

حسن الاستصناع: يقصد بعقد الاستصناع اتفاق مع متعامل على بيع أو شراء أصل مادي لم يتم إنصنعه بعد على أن تتم صناعته أو بناؤه وفقا لما يريده المشتري النهائي شرط تسليمه له في تاريخ محدد سابقا وبسعر متفق عليه من قبل وباعتباره بنك الإسلامي فإن له الاختيار في صناعة أو بناء المطلوب بنفسه، أو أن يعهد بذلك الطرف آخر غير المشتري النهائي لما يتم صنعه بصفته موردا عن طريق إبرام عقد يسمى هذا العقد بعقد استصناع (العززي، صفحة 30)

إذن يمكن القول أن الاستصناع هوولوج عميل للمصرف الإسلامي بعرض صناعة شيء غير جاهز للبيع يصنع له ذلك الشيء حسب طلب العميل بمبلغ معين ووقت محدد.

التمويل بالمرابحة: هو عقد استثماري تجاري يمول نفسه بعملية البيع، أي بيع بثمن أول مع زيادة هامش الربح، أي بيع السلعة بثمن التكلفة مع زيادة ربح متفق عليه بين البائع والمشتري .

فالمرابحة هي شراء المصرف الإسلامي سلعة بناءا على طلب العميل، ثم يقوم ببيعها لهذا الأخير مقابل ربح معلوم يتفق عليه الطرفين.

التمويل التأجيري: ومعناه أن يقوم شخص أو مؤسسة باستئجار أصل ثابت (عقارات أو معدات أو أدوات) لا يستطيع الحصول عليها أو لا يريد ذلك لأسباب معينة، ويكون ذلك بطريقة أقساط محددة تدفع للمؤجر، مع فرصة تملك الأصل في نهاية المدة بعقد مستقل (سليمان والحמיד، 2010، صفحة

التمويل بالسلم: ويعبر عن عقد بيع يعجل فيه الثمن ويؤجل فيه البيع، فهو بذلك بيع أجل بعاجل وهو عكس البيع بثمن لأجل. حيث يقوم المصرف بشراء تأجيل استلام السلعة إلى تاريخ لاحق. التمويل بالقرض الحسن: وهو " عقد بين طرفين أحدهما المقرض (المصرف الإسلامي والثاني المقترض، يشبه القروض العادية ماعدا في كونه دون فوائد ربوية، حيث أضيف له مصطلح "حسن" للتفريق بينه وبين القرض الربوي بقائده.

إذن يمكن القول أن القرض الحسن هو تقديم المصرف مبلغ معين لعميل مع التعهد من قبل هذا الأخير برد المبلغ في الوقت المحدد دون دفع فوائد، وغالبا ما نجد المصارف الإسلامية تحجب عن تقديم هذا النوع من التمويل، لأن القرض الحسن يعتبر تعطيلا لأموال المصرف، كون هذا القرض ليس له عائد. 3.2 خلاصة: للصيرفة الإسلامية دورا هام في تحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية، فهي تعمل على تحقيق العدالة بين المجتمع والمشاركة في الربح والخسارة من خلال تطبيق أسس الشريعة الإسلامية.

3. القطاع المصرفي الإسلامي في الجزائر:

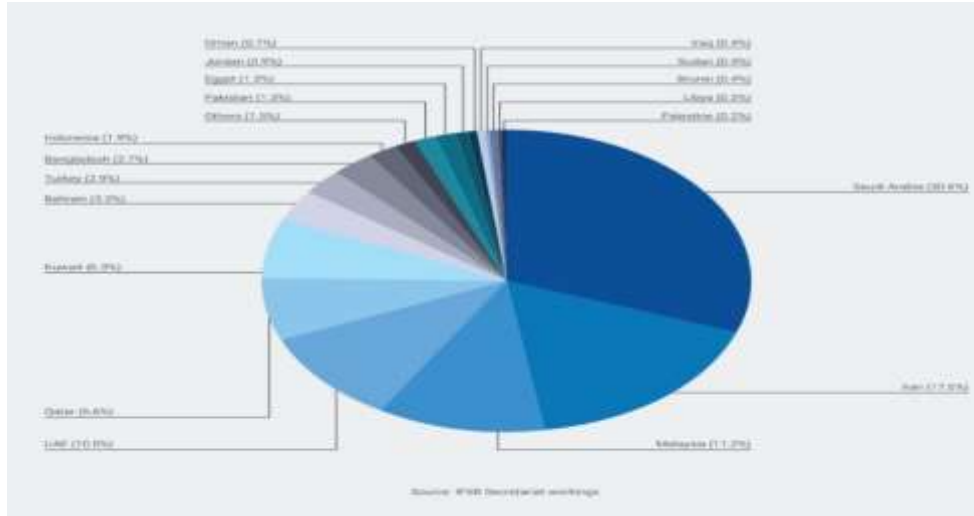
لقد تبنت العديد من دول العالم الإسلامية وغير الإسلامية قوانين وتشريعات تنظم عمل المصارف الإسلامية، وقد كانت لهذه الخطوة أهمية كبيرة في ترسيخ العمل المصرفي الإسلامي فبالإضافة إلى الدول العربية كالأردن لبنان، سوريا، الإمارات العربية المتحدة، توجد دول أخرى مثل باكستان وإيران وغيرها أصدرت قوانين خاصة لتنظيم العمل المصرفي الإسلامي، والجزائر كغيرها من الدول قامت بفتح المجال أمام المصارف الإسلامية لمزاولة نشاطها وسنتطرق في هذا الجزء إلى أهم دول العالم الفاعلة في سوق الصيرفة الإسلامية وتجربة مصرف السلام.

1.3 أهم دول العالم الفاعلة في سوق الصيرفة الإسلامية:

تبنت الكثير من دول العالم الإسلامية وغير الإسلامية إصدار قوانين وتشريعات تخدم منتجات وخدمات تتماشى مع أحكام الشريعة الإسلامية، والجزائر كغيرها من دول العالم فتحت المجال أمام المصارف الإسلامية لمزاولة نشاطها، ومن خلال هذا منطلق سنحاول التطرق لواقعها.

✓ أهم الدول الفاعلة في سوق الصيرفة الإسلامية

الشكل رقم 01: أصول الصيرفة الإسلامية عالمياً حسب البلد سنة 2022.



المصدر: (islamic financial services industry stability, 2022, p. 09)

لا تزال حصة الأصول المصرفية الإسلامية المملكة العربية السعودية هي الأعلى، حيث حافظت على مكانتها كأكبر سوق للصيرفة الإسلامية لسنة 2022 حيث بلغت نسبة استحواذها للأصول المصرفية الإسلامية 30.6، من إجمالي الصناعة، تليها إيران حيث أن حصتها من أصول الخدمات المصرفية الإسلامية بلغت 17%، واستحوذت ماليزيا على 11.2% والإمارات العربية المتحدة 10% وقطر 6.6% أما باقي الدول الفاعلة بشكل معتبر في الصناعة المصرفية الإسلامية نجد الكويت وبنغلاديش والبحرين وتركيا واندونيسيا.

✓ تطور وتوقعات الصيرفة الإسلامية .

الجدول رقم 02: تطور وتوقعات مؤشرات الصيرفة الإسلامية بين 2017-2020

السنة	الأصول الكلية للصيرفة الإسلامية	صناديق الاستثمار الإسلامية	الصكوك الإسلامية المصدرة	لصكوك الإسلامية القائمة
2015	2.004 ترليون دولار	61 مليار دولار	65 مليار دولار	309.80 مليار دولار
2016	2.218 ترليون دولار	65 مليار دولار	99 مليار دولار	326.80 مليار دولار
2017	2.424 ترليون دولار	71 مليار دولار	108 مليار دولار	396 مليار دولار
2018	2.630 ترليون دولار	76 مليار دولار	117 مليار دولار	439 مليار دولار
2019	2.836 ترليون دولار	81 مليار دولار	125 مليار دولار	482 مليار دولار
2020 توقعات	3.043 ترليون دولار	86 مليار دولار	134 مليار دولار	525 مليار دولار

المصدر: (ملاك وزايد، 2021، صفحة 106)

يبين الجدول أعلاه تطوراً مستمراً في الأصول الكلية للصيرفة الإسلامية حيث ارتفعت من 2.004 ترليون دولار إلى 3.043 ترليون دولار بين سنة 2015 إلى 2020. كما نلاحظ ارتفاعاً في حجم صناديق الاستثمار الإسلامية والصكوك الإسلامية، حيث يتزايد الاهتمام والاعتماد على هذه الأدوات

المالية. أما بالنسبة لتوقعات لعام 2020 تشير إلى استمرار هذا التطور، مما يعكس زيادة الطلب على المنتجات المالية الإسلامية وتوسعها في الأسواق.

2.3 مدخل المصارف الإسلامية في الجزائر:

لقد تم دخول الصيرفة الإسلامية فعليا إلى الجزائر في عام 1991 أي بعد أشهر قليلة من صدور قانون النقد والقرض 90-10، والذي اعتبر من الإصلاحات الأساسية التي مست النظام المصرفي الجزائري حيث تم تأسيس بنك البركة ومصرف السلام، لتوسع بعد ذلك إلى فتح النوافذ الإسلامية على مستوى البنوك التجارية الخاصة والعمومية.

فكرة الصيرفة الإسلامية في الجزائر: تعود فكرة إنشاء مصرف إسلامي في الجزائر إلى عام 1928م، حين دعا الشيخ إبراهيم أبو اليقظان " رجال المسلمين الجزائريين إلى تأسيس مصرف بتوافق مع أحكام الشريعة الإسلامية، حيث كتب في هذا الشأن مقالة موسومة ب " حاجة الجزائر إلى مصرف أهلي"، ونشرت هذه المقالة في صحيفة " وادي مزاب" يوم 11 محرم 1347هـ الموافق ل 29 يوليو 1928 (حدو، 2019، صفحة 88)

ولقد لقيت هذه الدعوة صدى واستجابة كبيرة من طرف أغنياء الجزائر القاطنين بعاصمة الجزائر، فقدموا ملفا كاملا لإنشاء مصرف إسلامي وأطلق عليه اسم " البنك الإسلامي الجزائري"، وهو ما يؤكد أن الجهة المخولة لها تمنح تراخيص لإنشاء مؤسسات القرض لم تعارض هذه الفكرة في بداية الأمر وأنها طلبت منهم تكوين الملف كاملا، لكن في النهاية الاحتلال الفرنسي رفض هذه الفكرة خصوصا وفي تلك الفترة كان المستعمر يستعد للاحتفال بالذكرى المئوية لاحتلال الجزائر (بلعباس، 2013، صفحة 20)

إذن يمكن القول أن الشيخ إبراهيم أبو اليقظان" كان أول من ناد بفكرة الصيرفة الإسلامية في الجزائر وعن إمكانية تأسيس مصرف إسلامي في الجزائر في أواخر عشرينات القرن الماضي، لكن الفكرة لم تتجسد على أرض الواقع في تلك الفترة ولا يعود لاعتبارات قانونية أو مالية وإنما لدواعي سياسية من قبل المستعمر الفرنسي.

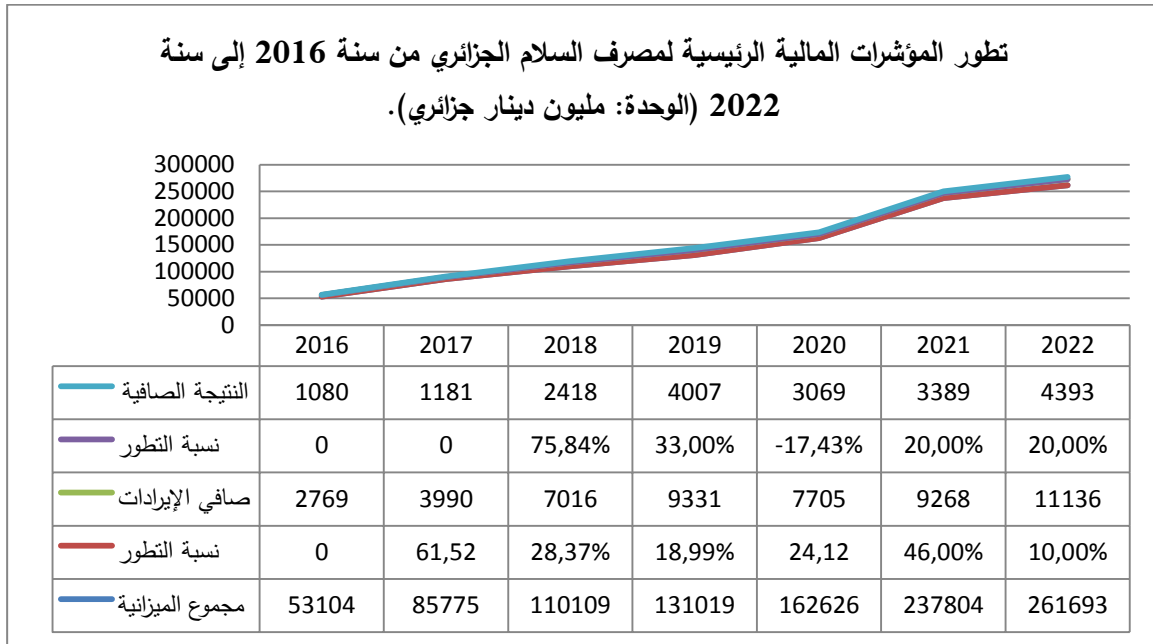
وبعد تأسيس قانون النقد والقرض في سنة 1990 والذي سمح بإنشاء البنوك الخاصة في الجزائر، تم تأسيس أول بنك إسلامي في الجزائر عام 1991 وهو بنك البركة، ليتم إنشاء بنك السلام بعده بسنوات حيث بدأ عمله عام 2008، وبعد صدور النظام 20-02 توسع العمل المصرفي الإسلامي في الجزائر وذلك من خلال فتح النوافذ الإسلامية في البنوك العمومية.

4.3 أهم المؤشرات المتعلقة بمصرف السلام في الجزائر:

لأجل تحليل تجربة الصيرفة الإسلامية في الجزائر نتطرق إلى المؤشرات التالية:

- المؤشرات المالية الرئيسية:

الشكل رقم 02: تطور المؤشرات المالية الرئيسية لمصرف السلام الجزائري من سنة 2016 إلى سنة 2022 (الوحدة: مليون دينار جزائري).

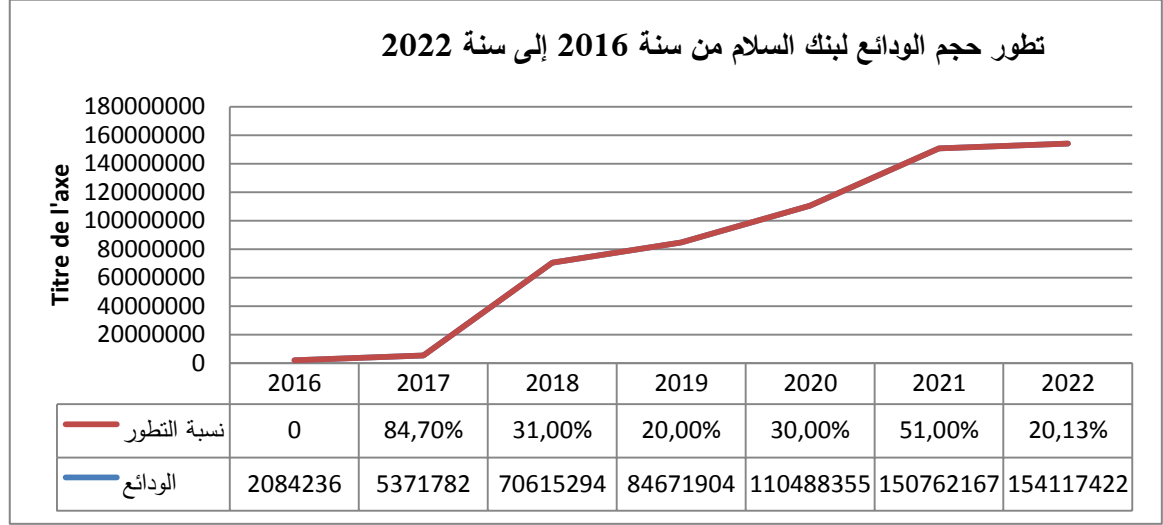


المصدر: من إعداد الباحثين بالاعتماد على (التقارير السنوية للبنك من سنة 2016 إلى 2022) وبيانات (EXCEL, 2023).

يمثل الشكل أعلاه تطور المؤشرات المالية الرئيسية لبنك السلام الجزائري للفترة بين 2016 و2022، حيث سجل مصرف نتيجة صافية إجمالية بلغت أكثر من 4000 مليون دينار جزائري سنة 2022 بنسبة 30% أكثر من السنة التي قبلها، بينما حقق صافي الإيرادات سنة 2022 قيمة 11136 مليون دينار جزائري مسجلة بذلك ارتفاعا قدره 20% مقارنة بسنة 2021، وارتفع مجموع الميزانية ب 10% سنة 2022 مقارنة بسنة 2021، وهو في ارتفاع منذ سنة 2016 حتى سنة 2022 وهذا راجع إلى توسع نشاط المصرف خاصة في السنوات الأخيرة من خلال تنوع التمويل وكذا استحداث القرض الاستهلاكي من جهة أخرى.

- حجم الودائع:

الشكل رقم 03: تطور حجم الودائع لبنك السلام من سنة 2016 إلى سنة 2022 (الوحدة: آلاف دينار جزائري).

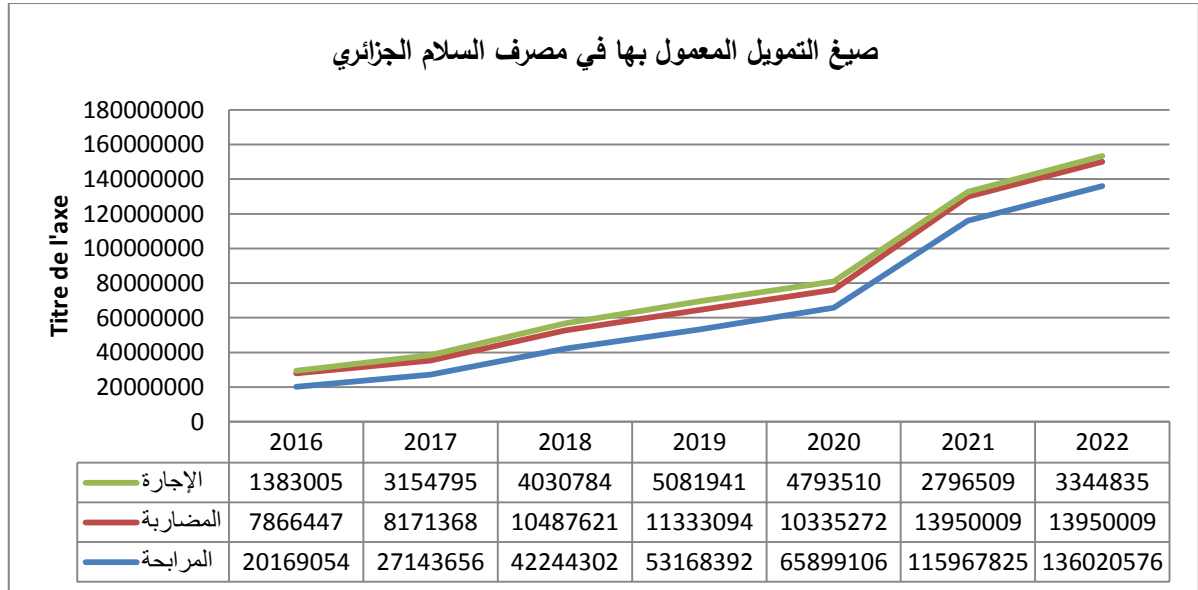


المصدر: من إعداد الباحثين بالاعتماد على (التقارير السنوية للبنك من سنة 2016 إلى 2022) وبيانات (EXCEL, 2023).

يعكس الشكل رقم 03 تطور قيمة الودائع من وإلى مصرف السلام، حيث حققت هذه الأخيرة ما قيمته 20 مليار دينار خلال سنة 2016، و53 مليار دينار أي بزيادة تقدر بـ84% وتبقى في ارتفاع مستمر إلى أن وصلت قيمته 154 مليار دينار سنة 2022 فقد حققت نتائج مبهرة وهذا نتيجة لتزايد عدد المتعاملين وتضاعف عدد المدخرين خلال السنوات الأربع الأخيرة.

- التمويل:

الشكل رقم 04: صيغ التمويل المعمول بها في مصرف السلام الجزائري (الوحدة الآلاف دينار جزائري).

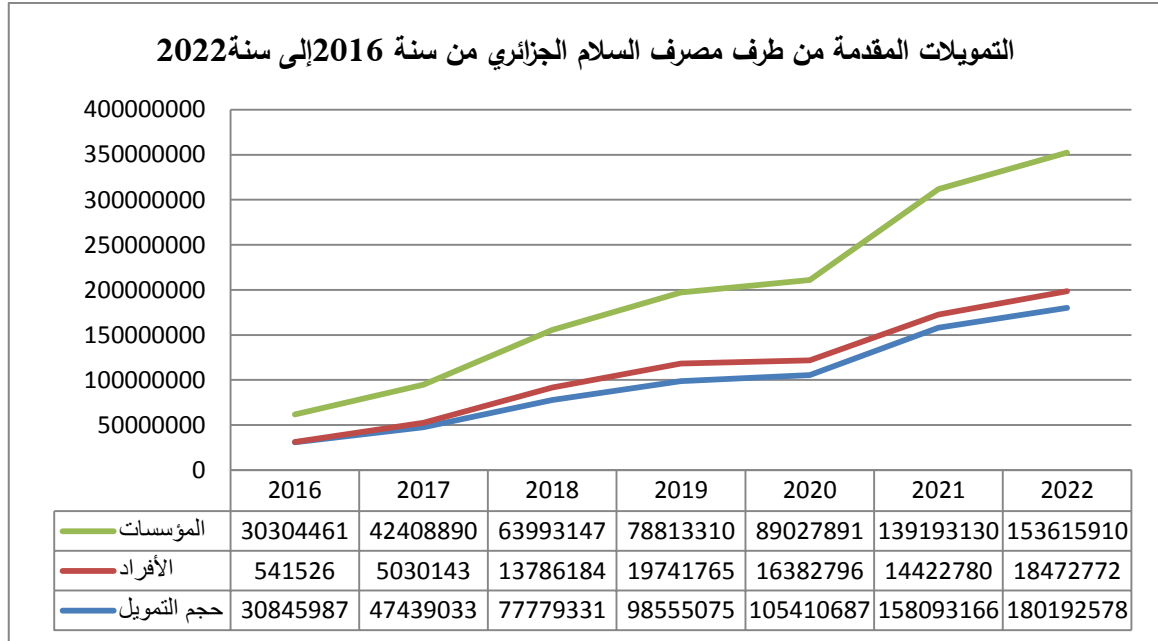


المصدر: من إعداد الباحثين بالاعتماد على (التقارير السنوية للبنك من سنة 2016 إلى 2022) وبيانات (EXCEL, 2023).

يمثل الشكل أعلاه قيم موجودات صيغ التمويل الإسلامية المعتمدة في مصرف السلام الجزائري من مرابحة ومضاربة وصيغة الإجارة.

تعتبر صيغة الإجارة من أحدث الصيغ ونلاحظ ارتفاع التمويلات الخاصة بها إلى ما يقارب 5مليار دينار جزائري سنة 2020، ثم تنخفض لتصل إلى 3مليار دينار جزائري سنة 2022 وارتفعت تمويلات صيغة المضاربة من سنة 2016 إلى سنة 2019

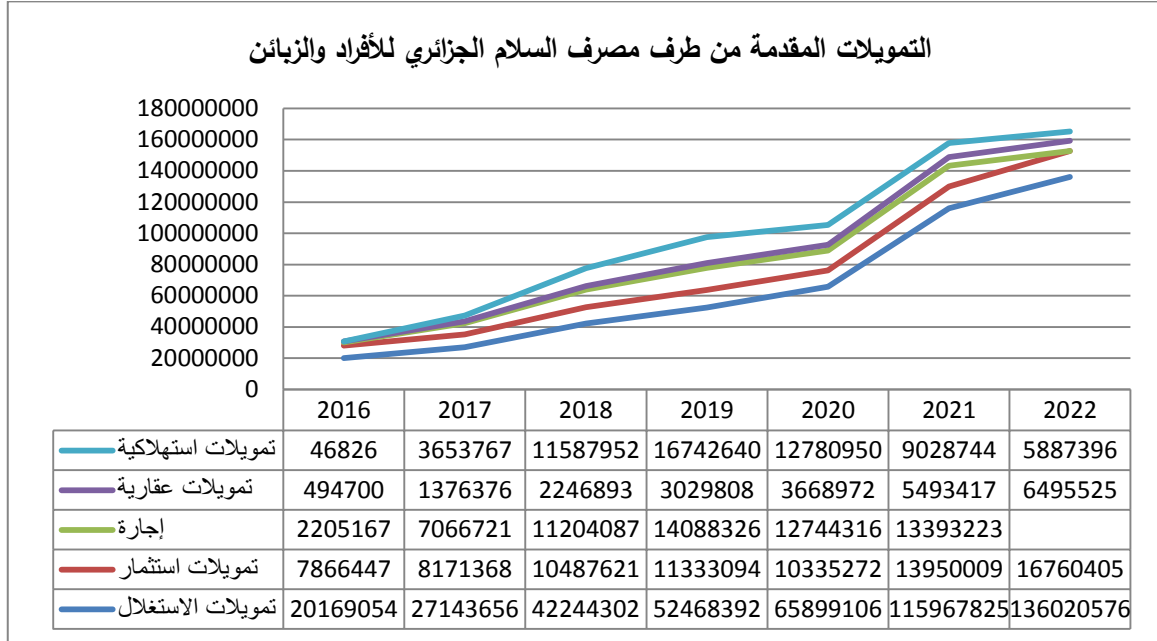
الشكل رقم 05 : أنواع التمويلات المقدمة من طرف مصرف السلام الجزائري من سنة 2016 إلى سنة 2022 (الوحدة: آلاف دينار جزائري)



المصدر: من إعداد الباحثين بالاعتماد على (التقارير السنوية للبنك من سنة 2016 إلى 2022) وبيانات (EXCEL, 2023).

شهد حجم التمويل نموا ملحوظا خلال السنوات الأخيرة بوصوله إلى 180 مليار دينار أواخر سنة 2022 وهذا في ظل استحداث صيغ تمويلية جديدة على مستوى المصرف تمثلت أساسا في الإجارة وكذا ارتفاع التمويلات نحو الأفراد والمؤسسات.

الشكل رقم 06: التمويلات المقدمة من طرف مصرف السلام الجزائري للأفراد والزبائن (الوحدة: آلاف دينار جزائري).



المصدر: من إعداد الباحثين بالاعتماد على (التقارير السنوية للبنك من سنة 2016 إلى 2022) وبيانات (EXCEL, 2023)

نلاحظ من الشكل أن معظم التمويلات التي يقدمها مصرف السلام هي تمويلات الاستغلال وتليها تمويلات الاستثمار والإجارة التي بدأ العمل بها في 2016 وتمويلات الاستهلاكية والتي تتضمن خدمة تيسير لشراء السيارات، ثم تأتي في الأخير تمويلات عقارية وهي موجهة للأفراد وهو يسمى أو يعرف باسم تمويل دار السلام.

5.3. خلاصة:

إن تجربة المصارف الإسلامية في الجزائر بالرغم من قصر تجربتها، والمشاكل التي تعترضها، والتي من أهمها خضوعها للقوانين والتشريعات المطبقة على المصارف التقليدية، إلا أنها حققت نتائج مرضية ولتعزيز مكانتها في الساحة المصرفية يتطلب الأمر من السلطات النقدية إتباع إستراتيجية واضحة تعمل على توفير الجو الملائم لعمل المصارف الإسلامية.

4. خاتمة:

نظرا لما تم ذكره، يمكن استنتاج أن للمصارف الإسلامية خصائص وعوامل استقرار مالي تعتبر بديلا للبنوك التقليدية وقد توجه معظم الأفراد إلى التعامل مع المصارف الإسلامية لتفادي التعامل مع المصارف التقليدية التي لا تلبي احتياجاتهم بسبب التعامل بنظام الفوائد، عكس المصارف الإسلامية التي تحترم خصوصية الإسلام.

إن هذه الأنظمة المصرفية متعددة وتواجه المصارف الإسلامية تحديات عديدة، ولكنها نجحت في تقديم خدمات ومنتجات مصرفية تتماشى والشريعة الإسلامية.

1.4. النتائج والتوصيات:

- ✓ يعتبر النظام 02/20 المحدد لعمليات المصرفية الإسلامية، وقواعد ممارستها خطوة أولية لتفعيل الصيرفة الإسلامية في الجزائر، لكنه غير كاف يجب أن يعزز بتنظيمات أخرى.
- ✓ تعتمد المصارف الإسلامية على مبدأ المشاركة في الربح والخسارة في حين تعتمد المصارف التقليدية على نظام الفائدة لتحقيق الربح.
- ✓ لو كان مصرف السلام يعتمد على صيغ الإسلامية المضاربة والمشاركة والإستصناع، والمزارعة وغيرها من الصيغ الأخرى لشهدت شريحة عملائه اتساعا ولزادت نسبة مساهمته في الصيرفة الإسلامية في الجزائر.
- ✓ غالبية تمويلات مصرف السلام تركز على الجانب الاستغلالي والاستهلاكي.
- ✓ تم تطوير الصناعة المالية الإسلامية بشكل كبير في السنوات الأخيرة.
- ✓ تتواجد معظم المؤسسات المالية في العالم في الدول العربية من حيث حجم الأصول المتوافقة مع أحكام الشريعة الإسلامية.
- ✓ مصرف البركة هو أول مصرف إسلامي في الجزائر تأسس عام 1990.
- ✓ يتطلب ادراج نوافذ إسلامية سن قوانين تراعي خصوصية التمويل الإسلامي فهي تعتبر خطوة إيجابية لتفعيل العمل المصرفي في الجزائر وهذا يساعد في تحسين عمل المصارف بسبب خلق نوع من المنافسة بينها.
- ✓ قامت الجزائر حديثا بتنظيم عمل المصارف الإسلامية من خلال وضع النظام (02/20) والذي يهدف إلى توفير المعلومات اللازمة عن الخدمات والمنتجات التي تقدمها المصارف الإسلامية لزيادة الوعي في المجتمع وبالتالي زيادة الطلب عليها.

5. قائمة الإحالات المراجع:

- إبراهيم أوراغ، ومسعود فلوسي. (2018). التمويل الإيجاري في شبانك الصيرفة الإسلامية في ضوء المعايير الشرعية لهيئة أيوبي - عقد التمويل بالإيجار لبنك ترست الجزائر نموذجا. مجلة البحوث في العلوم المالية والمحاسبية والإدارية، المجلد 06 (العدد 03).
- أحمد شهاب سعيد العززي. (2012). إدارة البنوك الإسلامية. الأردن: دار النفائس للنشر والتوزيع.
- الإتحاد الدولي للبنوك الإسلامية. (2021). تأليف اتفاقية انشاء الإتحاد الدولي للبنوك الإسلامية. القاهرة: مصر: مطابع الإتحاد الدولي للبنوك الإسلامية.
- خلف بن سليمان بن صالح بن سليمان النمري. (2000). شركات الاستثمار في الاقتصاد الإسلامي. الإسكندرية: مؤسسة شباب الجامعة.
- سلوى ملاك، ورايح زايد. (2021). واقع تطبيق نظام الصيرفة الإسلامية في ظل جائحة كوفيد 19. مجلة وحدة البحث في تنمية الموارد البشرية، المجلد 12 (العدد 01).
- عبد الرحمان يسرى أحمد. تأليف دور المصارف الإسلامية في تعبئة الموارد المالية للتنمية، البنوك الإسلامية ودورها في تنمية اقتصاديات المغرب العربي. السعودية: جدة: البنك الإسلامي للتنمية.

- عبد الرزاق بلعباس. (2013). صفحات من تاريخ المصرفية الإسلامية: مبادرة مبتكرة لإنشاء مصرف إسلامي في الجزائر أواخر العشرينات القرن الماضي. مجلة دراسات إقتصادية إسلامية، 19 (02).
- فليح حسن خلف. (2006). البنوك الإسلامية. الأردن: عالم الكتب الحديث.
- فؤاد بن حدو. (2019). دور الشيخ أبو اليقضان -رحمه الله- في نشأة البنوك الإسلامية وتطورها. مجلة الإقتصاد الإسلامي العالمية، 91.
- محمد أحمد الشافعي. (2015). تأليف البنوك الإسلامية . القاهرة: مصر: ايتراك لنشر والتوزيع.
- محمد أحمد غنيم. (2008). تأليف إدارة البنوك التقليدية الماضي والكترونية المستقبل (المجلد الطبعة الأولى). المكتبة العصرية: مصر.
- محمد محمود عبد الله يوسف. (2011). دراسة عن البنوك الإسلامية في الكويت .
- ناصر سليمان، وبوشرمة عبد الحميد. (2010). متطلبات تطوير الصيرفة الإسلامية في الجزائر. مجلة الباحث (العدد 07).
- التقارير السنوية للبنك من سنة 2016 إلى 2022
- أبو الرومي عبد الرحمان. (03, 2009). تاريخ الاسترداد 11 22, 2019 <https://islamonline.net>
- الموقع الرسمي لمصرف السلام. (بلا تاريخ). تاريخ الاسترداد 08 22, 2023، من <http://www.alsalamalgeria.com>
- islamic financial services industry stability.(2022) .
- yassamine, B. (2022). The reality of the Islamic banking industry in Algeria - Al Salam Bank Case Study 2017-20. *journal of Economic Integration* , 10 (01).